ولا في الخارج نفي محض فكيف يكون له تحقق لان التحقق والكون والوجود
الفاظ مترادفة عند المحققين اللهم الا ان يراد به كون الامر بالنظر الى
نفسه هو ولضيق العبارة عبر عنه بالتحقق والكون والثبوت اه
فان قلت يلزم على نفي تحقق وثبوت الاعتبار الصادق في نفسه بل انما ثبت
وتحقق في الذهن انه عند عدم اعتباره يكون منفيا اذ الفرض انه لا وجود
له الا في الذهن قلت لا يضر ذلك في ثبوته لموصوفه فان العالمية مثلا
مثبتة للعلم القايم بالذات بلا نزاع وهي منشاؤها ثابت في الخارج فهي متحققة
وبمتحقق وبمنفية ذلك الثبوت تكون العالمية ابدا ثابتة فنفي فيها
بثبوت مبدئها وعدم ثبوتها في الذهن عند عدم الملاحظة لا يقدح
في ثبوتها لموصوفها هذا هو التحقيق الذي اقول به واعتمده و لنرجع
للكلام مع المصنف وعدنا فنقول ان التعميم في قوله والحكما قالوا بوجود
في الاذهان بخلافه كلام الجلال المحلي في شرح كلام ابن السبكي وكلام غيره
قال الكاتبي في شرح المحصل للفخر الرازي اجمع الحكما على كون هذه النسب
امورا وجودية في الاعيان كذا وذكر دليلهم ثم لا يخلو اما ان يكون هذا
التعميم مزيدا من عنده نقله على كلام الزركشي او من كلام الزركشي
فان كان من عنده كان الواجب عليه ان يبين زيادته على كلام الزركشي
وان يبين ما هو موجود بالوجود الذهني وما هو موجود بالوجود الخارجي
وما وجه كونه في البعض ذهنيا وفي البعض الاخر خارجيا فان الفرق
يخلو مع اشتراك الجميع في انه نسبة وان كان من كلام الزركشي فيرد
عليه ما على الايراد الاول ثم رايت عبارة الزركشي في شرح جمع الجوامع
ونصها بالحرف بعد قول ابن السبكي والاصح ان النسب والاضافات امور
اعتبارية لا وجودية الامور النسبية وهي المفهومات التي تعقلها بالنسبة
الى الغير وهي سبع في المشهور الاضافة والاين والمتى والوضع والملك
وان يفعل وان ينفعل اختلفوا فيها فقال الفلاسفة انها وجودية وذهب
اكثر المتكلمين الى انها عدمية لا وجود لها في الخارج واستثنوا الاين
كما قاله في الطوالع وغيره وهو حصول الجسم في المكان فانهم يسمونه الكون
ويقولون بوجوده في الخارج فكان حق المصنف ان يستثنيه اه بالحرف وبه تعلم
كيف تصرف المصنف فان التعميم المذكور من عنده وصدر العبارة للجلال المحلي فلفق
بين العبارتين وادرج التعميم فصار الكلام غير مستقيم فان قلت جاز ان
يكون الزركشي ذكره في النقطة العجلان قلت لم يذكره فاني راجعتها فلم اجده

المتكلمين انكروا كون الاعراض النسبية امورا وجودية بل زعموا انها اعتبارية ذهنية
لا وجود لها في الخارج اه وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح جمع الجوامع انها
لو وجدت لحصلت في محالها ولو حصلت في محالها لوجد حصولها في محالها ايضا لانه
من الامور النسبية الوضعية وجودها فيلزم ان يكون للحصول محل اخر وللحصول
حصول اخر وحصول اخر وهلم جرا فيلزم التسلسل وهو محال قوله لا وجود لها في
الخارج زاده لئلا يتوهم من قوله عدمية انها نفي صرف فافاد به ان المراد بالعدمي
ما قابل الموجود الخارجي فيصدق بالثابت في نفسه اي الامر الاعتباري على نحو
ما قلنا سابقا فانهم يجعلونها امورا اعتبارية وبين قوله هنا انها عدمية قوله
واستثنوا الاين بمعنى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ويعبر عنها بالاكوان
الاربعة وفي المواقف المتكلمون وان انكروا وجود الاعراض النسبية لكنهم
اعترفوا بوجود الحركة اذ قد اتفقوا على وجود الاين منها وسموه بوجود بالكون
وقسموه الى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وقالوا وجوده ضروري يشاهد
بالحس اه وقال عبد الحكيم في حاشية الخيالي اختلف في الاكوان فقال بعضهم
انها محسوسة ومن انكم الاكوان فنفرد بحسه فانا لا نشاهد الا المتحرك والساكن
والمجتمعين والمتفرقين واما وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا
يجعل الحركة من قبيل المبصرات انما يصح على احد المذهبين اه فعلم ان الخلاف بين
المتكلمين في كونها محسوسة اولا وهذا لا ينافي الاتفاق على وجودها فعبارة
المص غير محررة هذا وقد احتج الحكما على وجود هذه النسب بانها تكون متحققة و
ولا فرض ولا اعتبار مثل كون السما فوق الارض امر حاصل سواء وجد الفرض
والاعتبار ام لم يوجد فهي اذا من الخارجيات وليست اعداما لانها تحصل بعد
ما لم تكن فان الشيء قد لا يكون فوقا ثم يصير فوقا فالفوقية التي حصلت بعد
العدم لا تكون عدمية والا لكان نفي النفي نفيا وهو محال فالفوقية امر ثبوتي
وليست هي ذات الجسم لان ذات الجسم من حيث هي غير معقولة بالقياس
الى الغير قوله موارد تكلم به الى لاون لم تستعمله العرب بهذه المعاني
اذ هذه اصطلاحات حدثت عند نقل الفلسفة الى اللغة العربية من
اليونانية في زمن المامون فائدة جليلة ارسل ابو الحسن الصيمري الى
ابي بكر بن دريد سائلا له عن مسائل منها وقد زعم قوم من اهل الجدل ان
العرب سمت باسما تادت الينا صورها ولم يعرفوا معانيها وحقائقها فهل يجوز
عندك ان توقع العرب اسما على ما لا معنى تحته يعرفونه فاجاب
بانه ليس في كلامهم من اسم هزل ولا جد الا وتحته معنى ولكنهم يلونون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)